

مقابلة مع بروفيسور فواز جرجيس



جريدة " ارتريا الحديثة "

12 سبتمبر 2024

"العالم منقسم الى نوع من المعسكرين، وهما المعسكر الامريكي والمعسكر الصيني وفي ذات الوقت هناك معسكر اخر ينهض وهو معسكر من دول افريقيا او الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية سواء في البرازيل او افريقيا الجنوبية او المكسيك او ارتريا او تركيا..."
والى نص المقابلة:

في البداية بروفيسور فواز جرجيس اهلا بك في بلدك الثاني ارتريا وشكرا لك لإتاحتك الفرصة للصحيفة لإجراء هذا الحوار .باعتبارك متخصص في سياسة الشرق الاوسط والعلاقات الدولية كيف تنظر الى وضع الجغرافيا السياسية للقرن الافريقي والدور الذي يمكن ان تلعبه ارتريا للنهوض بالمنطقة وخلق شراكة وتكامل تعود بالفائدة على شعوبها، ومقارنة ذلك بما يجري الان في الشرق الاوسط؟

- انا سعيد جدا لوجودي في ارتريا وسط الاخوة والاخوات الذين اصبحوا بمثابة عائلة.
ما يحدث اليوم في العالم شيء مهما للغاية وهي متغيرات مهمة للغاية فنحن نشهد تغييرا جذريا في طبيعة النظام الدولي، فالولايات المتحدة لم تعد القوى المهيمنة في العالم، والعالم منقسم الى نوع من المعسكرين، وهما المعسكر الامريكي والمعسكر الصيني وفي ذات الوقت هناك معسكر اخر ينهض وهو معسكر من دول افريقيا او الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية سواء في البرازيل او افريقيا الجنوبية او المكسيك او ارتريا او تركيا ، ما اشهده الان ان هذا

المعسكر الذي يسمى العالم النامي او عالم الجنوب يمكن ان يصبح قوة ثالثة في العالم اذا كانت هناك ارادة سياسية من قبل القيادات في الشرق الاوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية من اجل انشاء تحالف للإنسانية، تحالف يأخذ بعين الاعتبار ان العالم يتغير ، وان هذه المتغيرات يمكن ان تصب في مصلحة شعوب المنطقة في افريقيا و الشرق الاوسط وبعض المناطق الاخرى من اجل التنمية الاقتصادية والعدالة ومن اجل السلام والاستقرار لشعوبنا في المنطقة ككل.

أثيرت الكثير من النقاشات الهادفة للأوراق التي تم تقديمها، ما هو انطباعك وما أثار اهتمامك في تلك الاوراق والنقاشات التي جرت؟

-اعتقد ان اهم نقطة وانتم تعرفون عنها اكثر مني هي ان هناك تحديات جيوسياسية، وهذه التحديات وهذه المشاكل تعرقل مسألة التعاون الاقليمي سواء في افريقيا او القرن الافريقي او الاقليم او الشرق الاوسط، وهذه التحديات الجيو-استراتيجية او الجيو-سياسية من اهم التحديات التي تواجه مجتمعاتنا، وهي جزء لا يتجزأ من عملية الاستعمار يتم اتخاذها وصب الزيت على النار على هذه التحديات من قبل الدول الكبرى من اجل المحافظة على هيمنتها في هذه المنطقة وخاصة الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومن هنا انا اعتقد ان التحدي الاكبر الذي يواجه شعوبنا وقياداتنا هو ايجاد وسائل وطرق من اجل الخروج مما يسمى بلعنة الجغرافيا في السياسة، ومن هنا هناك حاجة للقيادات التي لديها رؤية واسعة وشاملة، وايضا هناك حاجة الى بناء مؤسسات مهمة تحافظ على كينونة المجتمعات والاطوان، وانتم في ارتريا بدأتم بالفعل في انجاز العملية ، خاصة ان المجتمع ليس فقط متسامح ولكن ايضا موحد ومندمج ، ومن هناك نبتدى بالمجتمع ونحافظ على كينونته وكينونة الوطن ومحاولة البناء على هذه الكينونة من اجل ايجاد مخرج من لعنة الجغرافيا السياسية .

وماذا عن دور ارتريا؟

ارتريا تلعب دورا مهما واصبحت نموذجا، فانا سأعطيك مثالا ولدت في لبنان، ولبنان انهار كدولة، انهيار للمجتمع والاقتصاد اللبناني لأننا لم نستطع بناء مجتمع متجانساً، وانتم بدأتم في رحلة وانجزتم خلالها الكثير من المهمات مثل التسامح والتعايش الوطني، انجاز لا يمكن الاستهانة به، ما قمتم به في ارتريا هو انجاز تاريخي، فانتم تبنون مجتمعا متجانساً ومتكاملاً،

من خلال بناء قاعدة وطنية وهذه القاعدة ستمكنكم من ان تلعبوا دورا مهما في افريقيا، واتمنى ان تكون ارتريا صوتاً ليس افريقيا فقط بل عالمياً ايضاً.

ذكرت في الورقة التي قدمتها ان هناك ضغوطات عسكرية واقتصادية وغيرها تمارس على الدول لإبعادهم عن الصين ، هل نجحت تلك الضغوطات في تحقيق أهدافها؟

-اعتقد اننا في العقود القادمة ستصبح كل الدول في المنطقة في افريقيا والشرق الاوسط تحت تهديدات وضغط رهيب من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية من اجل ابعادنا عن الصين، لان الولايات المتحدة تعتقد بان صعود الصين كقوة اقتصادية وتكنولوجية وعسكرية يهدد الهيمنة الامريكية والغربية، ومن هنا اعتقد ان التحدي الاكبر الذي يواجهه الدول النامية وافريقيا والشرق الاوسط هو تحدى الابتعاد عن المعسكرين وعدم الانجرار وراء هذه الضغوط، ومن هنا يأتي اهمية انشاء قوة ثالثة من دول العالم الجنوبي سواء كان من افريقيا او امريكا اللاتينية او الشرق الاوسط لتصبح قوة ثالثة ضاربة في العالم، التنمية الذاتية ومصالحنا تكمن في التعامل والتعاون مع الكل من اجل المصالح والتنمية الوطنية ومن اجل بناء سيادة اقتصادية والتي تعتبر اهم نوع من الاستراتيجيات الوطنية، فبدونها ليس هناك استقلال.

في مداخلة خلال حلقة النقاش تساءلت عن الذي يجب القيام به للوصول الى مرحلة تكون فيها جميع الاطراف منتصرة، بدلا من ان يكون هناك طرفاً منتصراً واخر خاسر؟ ما الحلول التي تراها للوصول الى هذه الغاية؟

-اعتقد ان طرحي لانتصار جميع الاطراف هو طرح منطقي واقعي، السؤال الرئيس الذي يواجهه دول القرن الافريقي في الحقيقة الان هو دور القيادات الوطنية لدول القرن الافريقي ، رؤية هذه القيادات وايضا دور الشعوب ،فيجب ان لا نستهيى بدور الشعوب مثل قضية بناء التواصل، الجسور، الفن،، التعليم ، الاقتصاد والتبادل الانساني، كلها قضايا مهمة ليس فقط مواجهة الدول والتعامل مع بعضها بل ايضا تعامل الشعب مع بعضها البعض، من اجل ردم فجوة اللعنة التي اتت بها الخلافات الجيو -سياسية والجيو -استراتيجية وهي جزء لا يتجزأ من الارث الاستعماري الذي دمر العديد من المجتمعات في دول الجنوب.

بعيدا عن السياسة هل هذه هي زيارتك الاولى لارتريا ؟ وماهو الانطباع الذي خلفته هذه الزيارة ؟ وهل وجدت وقتاً للتجول بالمدينة والتعرف عليها أكثر.

-اشعر بألم لأنني لم ازر ارتريا من قبل، لقد قرأت الكثير عن اسمرا وهي من اجمل مدن العالم ، ولذلك ما سوف افعله الان هو انني سأغير ملابسي وامشي وسط اسمرا الجميلة .
وشكرا جزيلا لا جراءكم هذه المقابلة معي.
